جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم التربية الفنية

المرحلة الثالثة

المسرح المدرسي

أهمية المسرح المدرسي في المدرسة الحديثة

أ . م . د عامر سالم عبيد / مدرس المادة

أهمية المسرح المدرسي في المدرسة الحديثة

تنبع أهمية المسرح المدرسي من أهمية المدرسة ذاتها ، وهو جزء من أهدافها ووسائلها لتحقيق مسؤولياتها لبناء الجيل الجديد ، وينتظر من المدرسة دوماً تأهيل الأطفال والشباب ليكونوا أعضاءً فاعلين في المجتمع بكل طبقاته وشرائحه .

إنَّ المدرسة مُطالبة الآن وبإلحاح أن تُقدِّم المعرفة ، والقدرة على الاستيعاب ، والتكيُّف ، والسيطرة على الواقع ، إلى جانب تعليم الطالب النظريات ، والمعارف ، والعلوم ، وتقديم المعلومات لِتأهله لاستشراف المُستقبل وصنعه ، وهذا يعني تمكينهم من تأكيد وتحقيق إبداعهم ، وقدرتهم على تقبُّل الواقع وإدراكه ومحاولة تغييره .

ولا تتمكن المدرسة من الاضطلاع بالمهمات الواسعة المُلقاة على عاتقها وتحقيقها بشكلها المُجرد لذا يحتاج الناشئة إلى تنمية مخيلاتهم وتطوير قدراتهم على التصور، وإثراء استعداداتهم الداخلية الخلاقة على التجسيد والتمثيل والتحسس بمصادر الوجود البشري ، وهذا يعني تنمية القابلية على معرفة تجارب العالم ، تلك التجارب التي يكتسبها المُتعلم من خلال حواسه ويسيطر عليها ويُعيد إبداعها من خلال مخيلته ورجاحة عقله ، لأن معرفة الظاهرة في بعض الأحيان أغنى من القانون ، وواجب المدرسة هنا تعميق هذا الجانب لدى الانسان من أجل إطلاق وتحريك كل قوى الحواس المبدعة وتحويلها إلى أشكال وعي عقلانية ، لأن الوعي يرتبط بعملية التحسس والرؤية والقدرة على الخلق ، والذي بدونه لا يمكن تكامل الشخصية ، وهذه الأشكال لا تجد لها مُتنفساً بالمعنى الصحيح والهادف خارج نشاطات المدرسة التي تعتبر المسرح من أوجه هذا النشاط لأنه وسيلة لتعريف افرد بذاته وبالجماعة والوقوف على ما يشعر به تجاهها ، فالمسرح إذاً ومن خلال عملية تقمص الشخصيات يضع الانسان نفسه موضع الآخرين ليتعرف على تفكير الآخرين إزاءه.

إن التجربة المسرحية تجعل المتعلم أكثر إحساساً بأفكار الآخرين وشعورهم وعواطفهم لأن المادة التي يمثلها أو التي يُعيدها هي الانسان بكل ما لديه من وجهات نظر مختلفة وأعمال وسلوك ، وما يُفكر به ويصبو إليه ، وهذا بدوره يساعد على النمو والتقدم المستمر في استيعاب الصراع ومظاهره .

ولذا أصبح من الضروري الاهتمام بأشياء جديدة مثل المسرح لتحقيق المعايشة واكتساب التجربة التي لا يستطيع أن يعيشها بذاته ، لأن الحياة اليومية لا تمنح الفرد إلا فرصة ضئيلة للتعبير عن عواطفه تعبيراً مُرضياً ، فيظل يُعاني كبتاً وقلقاً ويظل بحاجة إلى ما يُخفف عنه هذا الكبت والقلق ويسيطر عليها فيوجهها وجهة يرضاها

دون أن تتحكم به وتقوده ، ومن هنا يجب على المدرسة أن تبحث وتهتم بالأشكال الجديدة للتعبير وتوظفها لخلق المتعلم السليم .

إن المدرسة تسعى لجعل المتعلم غضواً في مجتمع المستقبل ، متمكناً من مهنته واختصاصه ، وأن يكون موسوعياً ومتطوراً في عالمه الداخلي والخارجي ، وأن يستفيد من وقت فراغه لتكون حياته ذات قيمة وأن يُنتج بدوره قِيَماً تواكب عالم الغد كما تخدم عالم اليوم ، ومن أجل خلق هذا الانسان كان لزاماً على المدرسة الاستفادة من التربية المسرحية وفنون العرض لأنها تؤثر في الانسان بأحاسيسه وجميع أجزاء جسمه وما يقع ضمن التمثيل بمعناه الواسع (الحركات الايقاعية ، التمثيل الصامت والتعبيري ، التمثيل الموسيقي ، التمثيل الصوري ، وتمثيل العروض الدرامية تلك التي تعتمد اللغة) والتي تقع ضمن الضرورات الأساسية التي توازي عملية التطور النفسي والتربوي ، لأن الانسان لا يمثل فقط من أجل إدراك وفهم العالم المُحيط به فحسب بل من أجل أن يتذكر ماضيه الانساني والطفولي .